المعلوم عند المحققين ان الابوة والبنوة امران اعتباريان لا وجود لهما
في الخارج عن الذهن وقوله اللذان بينهما غاية الخلاف فصل يخرج به الخلافان
كالكلام مع القعود وقوله وتتوقف معقولية احدهما على معقولية الاخر
فصل يخرج الضدان وبقي التعريف لمعرفه واورد على هذا القيد لزوم الدور
بتوقف كل منهما على الاخر واجيب بانه دور معية كتوقف وجود الجوهر على و
جود العرض وبالعكس للتلازم الذي بينهما عقلا فليس بمحال بل هو واجب
وهذا هو المراد في تعريف المتضايفين والمحال هو دور التقدم الذي يستلزم
تقدم الشيء على نفسه وتاخره عنها كتقدم العلة اذ يستحيل كون المعلول
علة لعلته هذا على ما تقرر في علم المنطق واما على ما تقرر في علم الاصول فانواع
المنافاة عندهم اثنان فقط استغنوا بالضدين عن المتضايفين واستغنوا
بالنقيضين عن العدم والملكة وذلك عندهم بالسبر العقلي وبيانه ان
تنافي المعلومات في العقل لا يخلو اما ان يمكن اجتماعهما اولا واما ان
يمكن ارتفاعهما اولا فان امكن اجتماعهما وارتفاعهما فهما الخلافان
كالكلام والقعود ولا مدخل لهذا القسم هنا وانما اراد اليه السبر العقلي
الثاني وهو ما لم يمكن اجتماعهما اما ان لا يمكن مع ذلك ارتفاعهما اولا
فان لم يمكن اجتماعهما ولم يمكن ارتفاعهما فهما النقيضان ومن معناهما
العدم والملكة لا يمكن اجتماعهما حتى يكون الجرم متحركا ساكنا او يكون
اعمى بصيرا ولا يمكن ارتفاعهما حتى لا يوصف بهما لكن لا بد من احدهما وان
امكن مع ذلك ارتفاعهما اي مع كونهما لا يجتمعان لا يخلو اما ان تتوقف
عقلية احدهما على عقلية الاخر اولا فان توقفت عقلية احدهما على عقلية
الاخر فهما المتضايفان وان لم تتوقف فهما الضدان وبالله تعالى التوفيق
قال الشيخ شهاب الدين القرافي قال العلماء وحصر المعلومات في هذه
الاربع حق لا يخرج منها شيء الا ما توحد الله وتفرد به فانه ليس ضد الشيء
ولا نقيضا له ولا مثلا ولا خلافا لتعذر الرفع وهو عام في ذاته تعالى
وصفاته لتعذر رفعها ولانه لا سبب لوجوب وجودها ولما كانت هذه
المحالات منفيات للواجبات كان عددها كعددها وترتيبها كترتيبها
الاول من المحالات للاول من الواجبات والثاني للثاني والثالث للثالث
والرابع للرابع الى اخرها فقال **وهي** اي اضداد العشرين تنقسم الى اربعة
اقسام القسم الاول العدم فقط وهو عبارة عن لا شيء وهو ضد الوجود

دون

٢٢

لغة نقيض اصطلاحا بل التحقيق انه مساو للنقيض لان نقيض الوجود ان لا
وجود والعدم مساو لقولك لا وجود لان المساوي للنقيض نقيض على احد
القولين وينقسم العدم الى ثلاثة اقسام واجب كعدم الاعراض وجائز كعدم
الاجرام ومستحيل كعدم الباري عز اسمه والقسم الثاني خمس صفات وهي
الحدوث ضد القدم لغة مساوي للنقيض اصطلاحا وهو الوجود بعد
العدم **و**الصفة الثانية من الخمسة المستحيلة على الله تعالى **طرو العدم**
يعني الفنا ضد البقا لغة مساو للنقيض اصطلاحا وهو العدم بعد الوجود
ويلزم من نفي العدم عنه تعالى مطلقا سابقا كان او لاحقا نفي حدوثه
وطرو العدم عليه فعطفهما اذا عليه من عطف الخاص على العام وهذا بناء
على ان الالف واللام للاستغراق واما اذا ابنينا على ان الالف واللام اسم
للحقيقة فيكون عطف الحدوث وطرو العدم على العدم من عطف اللازم
على الملزوم وبيانه ان حقيقة العدم اعم من كل فرد من افرادها ولازمة
له في الثبوت وافرادها السابق واللاحق والمستمر وهو الذي ثبت للمستحيلات
وللجائزات التي اراد الله بقاها في العدم واستحالة الحقيقة ملزومة
لاستحالة كل فرد من افرادها لما علمت ان استحالة اللازم تؤذن باستحالة
الملزوم فثبت لنا ان عطف الحدوث وطرو العدم على العدم من عطف
اللازم على الملزوم ولاجل اختلاف النظر في الالف واللام نوع المؤلف
رحمه الله تعالى العطف في شرحه حيث قال من عطف الخاص على العام واللازم
على الملزوم **و**الصفة الثالثة من الصفات المستحيلة عليه تعالى **المماثلة**
للحوادث ضد المخالفة للحوادث لغة مساو للنقيض اصطلاحا لان
نقيض المخالفة ليس بمخالفة والمماثلة مساوية لقولك ليس بمخالفة وحقيقة
المثلين هما الامران المتساويان في جميع صفات النفس فيما يجب ويستحيل
ويجوز وهي التي لا تتقرر حقيقة الذات بدونها وهذا الحد ظاهر فيما نقله
في التبصرة عن الاشاعرة ولا يظهر حمله على ما نقله السعد وقال المنجوري
في حاشية شرح الكبرى ان هذا مذهب الفلاسفة وبعض المتكلمين
وعليه جرت المناطقة في جعلهم الحيوان جنسا وما تحته انواعا مختلفة
بالحقايق وجمهور المتكلمين على انها كلها متماثلة وانما تميزت بامور
عرضية ولهذا صح مسخ الانسان قردا ونحوه والا فلا يجوز تبدل الحقايق
واختلاف الاجناس كان يصير الجوهر عرضا والعرض جوهرا او الحركة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)